بعدم ثبوتها لهم فرد عليهم بذلك اي مما يجب اعتقاده ثبوت الكرامات للاولياء اي
فهي واقعة شرعا جايزة عقلا والاوليا جمع ولي وهو المواظب على الطاعات التارك
للمنهيات المعرض عن اللذات والشهوات فلا يفعل شهوة من حيث هي شهوة بل
افعاله دايرة بين واجب ومندوب مثلا ياكل بقصد التقوي على الطاعات وينكح بقصد
عفة الزوجة والنسل وبالجملة فافعاله ليست بشهوات وسمي وليا لانه تولى خدمة
الله اولان الله تولى امره فلم يكله لغيره طرفة عين فمن شرطه ان يكون عنده حسن
توكل على خالقه قال بعض العارفين   يا قلب ان كنت قلبي لا تمل للغير وفي الحديث
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فانه
الكرامة هي امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها
يظهر على يد شخص ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبيه فخرج بالخارق للعادة السحر ونحو
ونحوه وبقوله غير مقرون بدعوى النبوة المعجزة وبقوله ولا هو مقدمة لها الارهاص
وبقوله ظاهر الصلاح المعونة والاستدراج والاهانة وقولنا فيما تقدم اي فهي
واقعة شرعا جايزة عقلا دليل ذلك ما ورد في القران من قصة مريم وولادتها عيسى
من غير زوج مع كفالة زكريا لها وحفظها وقصة آصف بالمد وفتح الصاد
ومجيئه بالعرش قبل ان يرتد طرف سليمان عليه الصلاة والسلام اليه حيث كان يعرف
الاسم الاعظم ودعا الله به وما وقع من كرامات الصحابة والتابعين الى وقتنا هذا
ومن نفاها اي كابي عبد الله الحليمي من اهل السنة والمعتزلة حيث قالوا
لو وجدت الكرامات لالتبست بمعجزات الانبيا فيلتبس النبي بغيره ولو وجدت واستمرت
لكثرت وخرجت عن كونها خارقة للعادة والجواب عن ذلك لا نسلم التباس
الولي بالنبي للفرق بينهما وهو دعوى النبوة وعدمها ولا نسلم ان كثرتها تصيرها
غير خارقة بل تفيد استمرار الخارقة وهو امر واقع لا شك فيه وسئل بعضهم
لاي شي كثرة الكرامات في الزمان المتاخر دون الزمن المتقدم فاجاب بان ذلك
لضعف ايمان المتاخرين فاحتيج لتاليفهم بالكرامات ليعتقدوا في الصالحين
واما في الزمن المتقدم فاعتقادهم تابع لميزان الشرع   انبذن كلامه اي
اطرحه ولا تلتفت له   وعندنا ان الدعا ينفع اي مما يجب اعتقاده ان

الدعا

الدعا عند اهل السنة نافع مما نزل ومما لم ينزل قال تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا
دعاؤكم وينفع المؤمن والكافر وقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي دعاؤهم
بالجنة والمغفرة ورضا الله   كما من القران وعدا سمع اي فان الله وعد به
في القران قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفي الحديث دعوة المظلوم مستجابة
وان كان كافرا ولسرعة الاجابة بعين المطلوب شروط منها اكل الحلال
والثقة بالله وله اداب منها الوضو واستقبال القبلة ورفع الايدي
وتخليله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بها   بكل عبد اي من
بني ادم ذكرا كان او انثى حرا او رقيقا مومنا او كافرا قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وهذا من جملة التكريم   حافظون وكلوا اي وكلهم الله بحفظ ذواتهم
من العاهات والافات لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله اي من ضرر خلقه الجن والانس والحيوانات وقيل من بمعنى البا اي
بامر الله من المكروهات فاذا جا القدر تخلوا عنه قال كعب الاحبار لولا ان
الله تعالى وكل بكم حفظة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم لتخطفتكم الجن
وكاتبون جمع كاتب واختلف في العطف فقيل للتفسير وعليه فالحفظة هم
الكتبة وجمع باعتبار الافراد وقيل للتغاير وعليه فالحفظة غير الكتبة وهو
المعتمد لانه ورد ان الحفظة عشرة بالليل وعشرة بالنهار ويجتمعون
في صلاة الصبح والعصر فيسالهم الله وهو اعلم بهم فيقول لهم كيف تركتم
عبادي فيقولون يا ربنا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
ولا يفارقون الشخص ابدا الى الممات فاذا مات فقد فرغ حفظهم له وهم
واحد على يمينه واخر على شماله واخر امامه واخر خلفه واثنان على عينيه وواحد
على شفته واثنان على فمه يحفظان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وواحد
اخذ بناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر خفضه ان قلت انا نجد تخلف حفظهم
له بان نفقا عينه مثلا يجاب بان هذا امر مبرم فلا بد من انفاذه وهكذا الكل
مبرم والكتبة ملكان رقيب وعتيد ومحلهما كما في الحديث ناجذاه وهما موخراه

Copyright © King Saud University